بن حاجي صفا روح الله روحه واوفر في الجنان فتوحه وجدي لوالدي كان جدًا
الاعلى اتى من بلاد العجم الى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكيز خان وتوطن في نواحي
قسطموني وكان صاحب الكرامات ويستجاب عند قبره الدعوات ومشهور بتلك
البلاد وله ولد اسمه وهو حصل شيئا من الفقاهة والعربية ولم يرتق الى درجة
الفضيلة وولده ولد اسمه احمد وهو كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ
مبلغ الفضيلة وولده ولد اسمه حاجي صفا وهو ايضا كان فقيها عابدا صالحًا
ولم يكن له فضيلة زايدة وولده ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم
وولده ولد اسمه خليل وهو جدي مولانا خير الدين وهو قد بلغ مرتبة الفضيلة
قرأ رحمه الله في بلاده مبادي العلوم ثم سافر الى مدينة بروسا وقرأ هناك
على اخي مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى فخر الدين العجمي ثم اتى مدينة
بروسا وقرأ على المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس
بسلطانية بروسا ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر
عنده بالفضيلة التامة وكان الامير وقتئذ على قسطمونية اسمعيل بك نجل
الامير حيدر واتفق ان اخلى في ذلك الوقت مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة
طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل الامير اسمعيل بك الى المولى يكان والتمس
منه ان يرسل اليه واحدا من طلبته لتدريس المدرسة فارسل المولى المذكور جدي
وعين له كل يوم ثلثين درهما لوظيفة التدريس وعين له كل يوم خمسين درهما
من كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان
محمد خان لما اخذ تلك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عما عين له
من محصول كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان
محمد خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلمًا

للسلطان

على المولى ابن البزاز المار ذكره ثم سافر الى ادرنه وقرأ هناك صح

للسلطان محمد خان جدي المرحوم لتدريس احدى المدارس الثمان ومدحه عنده
وكان قد قرأ على جدي فارسل اليه السلطان محمد خان امرا يجيء الى قسطنطينية
ويدرس في احدى المدارس الثمان فلم يمتثل جدي امره فغضب له السلطان محمد خان
عن المدرسة المذكورة قال اذا جاء لطلب المنصب اكرمه على المقام بقسطنطينية
فلم يذهب جدي وقال بعض اغنياء اهل البلد لعله ليس للمولى مال يستعين به على
السفر ويستحي من ان يسأل وافرز ذلك البعض من ماله عشرة آلاف درهم وارسل
بها الى جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي ان اتوجه
الى غير باب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشنا بعد هذا
اغزر واوسع وارغد مما كان في ايام المنصب قال ثم ان اهالي كرة النحاس
اتوا اليه واخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ
في كل يوم الجمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين
وثمانمائة قال المولى الوالد كان والدي مدرسا في المدرسة المذكورة مدة اربعين
سنة وكان عارفا بعلمي البلاغة مشهورا بالفضيلة فيها وكان له معرفة تامة
بالاصول والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا في الظاهر والباطن
متحرزا عن اللغو وفضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن
وصوم التطوع ونوافل الصلوات حكى لي مولانا محمد بن قاسم بابن الخطيب
قاسم عن رجل صوفي اسمه علي من خلفاء الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني ان الشيخ
عبد الرحيم اتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار وانا امشي قدامه ودخلها
باتنا هناك مع بعض الرهابين الساكنين في ايا صوفيه حتى اسلم منهم مقدار
اربعين رجلا واخفوا اسلامهم خوفا من طاغيتهم ويروى انه وجد منهم ستة
انفس عند الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من قسطنطينية مر على بلدة طاشكبري وقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1